أسئـــلة

العلاقات بين الرباط والرياض قد تفقد تماسك الماضي

ابراهيم اسعيدي

ما دلالة تعيين محمد بن سلمان وليا للعهد في السعودية بدلا من محمد بن نايف؟

في السياق الحالي، هذا انتصار للتيار المتشدد تجاه قطر، والرافض لسياستها الخارجية. فهو من الأشخاص الذين يقفون خلف عملية الحصار المفروض حاليا على قطر لعدة أسباب. أول تلك الأسباب هو أن محمد بن سلمان أصبح هو الشخصية المهمة في البلاد التي تشرف على جميع الأمور المهمة والاستراتيجية منذ تولي الملك سلمان الحكم. ففي وزارة الدفاع، كان وراء التحكم في السياسة الدفاعية والعسكرية والأمنية، إلى جانب المشروعات الاقتصادية التي كان وراءها، وبالتالي، كان الهدف جعله شخصية بارزة وطموحة أمام الشعب السعودي، وإعداده ليكون وليا للعهد. عمليا، وإن بقي وليا لولي العهد، فإن محمد بن سلمان هو مستشار الملك ورئيس ديوانه، وبالتالي، هو الذي يتولى مباشرة التصعيد الأخير مع قطر، كما كان صانعا لقرار الحرب مع اليمن، وتعيينه هو تزكية لسياسة التصعيد والجناح المتشدد، على خلاف محمد بن نايف الذي له توجهات مختلفة تماما.

المغرب اتخذ موقفا رافضا للتوجهات السعودية والإماراتية الأخيرة، خاصة تجاه قطر، هل ستتأثر العلاقات المغربية السعودية بصعود محمد بن سلمان؟

بالنسبة إلى المغرب، هناك قاعدة تتمثل في أنه كلما تغيرت النخب الحاكمة في أي بلد، أثر ذلك على السياسة الخارجية والأمنية للدولة، وبالتالي، فمحمد بن سلمان ينتمي إلى جيل مختلف عن ذلك الذي صنع العلاقات التقليدية مع المغرب، حيث كان الجيل القديم يؤمن، بشكل كبير، ببقاء العلاقات بين الملكيات العربية قوية ومستقرة، وكان هناك تقليد واضح في سياسة البلدين للحفاظ على هذا الأمر. نحن اليوم أمام جيل جديد من الشباب، وعلاقة محمد بن سلمان بالمغرب ليست هي علاقة الجيل الأول. سيكون هناك تأثير، لكنه لن يخرج عن دائرة المصالح القائمة والسياسات التي تتخذها السعودية في عدد من القضايا، مثل العلاقة مع إسرائيل وتدبير النزاعات داخل العالم العربي. إلى أي حد سيجدها المغرب سياسة عقلانية ومنطقية؟ وهل سيتبين أن السعودية تحافظ على حد أدنى من التضامن العربي كدولة لها مركزيتها؟ فأي تهور سيدفع المغرب إلى الاحتفاظ باستقلاليته، وبالتالي، هل من مصلحة السعودية خسارة المغرب كحليف والتمسك بالإمارات؟

ما الذي تعتقده شخصيا؟

هذه التساؤلات ستجيب عنها الأيام المقبلة، خاصة أن المغرب كنظام سياسي يختلف كثيرا في مجال الحريات وحقوق الإنسان والديمقراطية، وبالتالي، هذا الاختلاف ربما سيجعل العلاقات تتأثر، ولن تحافظ على تماسكها بالشكل الذي كانت عليه في الماضي، خاصة إذا كانت هناك ردود أفعال من العربية السعودية والإمارات تجاه الوحدة الترابية للمغرب. أما إذا سارت السعودية في اتجاه الحفاظ على موقعها المركزي، دينيا وسياسيا، في المنطقة العربية، واختارت أن تكون عامل تضامن وحل للنزاعات، فستحافظ على السياسة التقليدية مع المغرب، لأنه يؤمن بالتضامن العربي، ولكن أيضا بالحياد البناء في حل نزاعات المنطقة.

أستاذ العلاقات الدولية بجامعة قطر بالدوحة